

(101) من 514 تفسير سورة الأعراف (1) - الآيات (81-1)

تفسير السعدي | كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم قراءة تفسير السعدي. بسم الله الرحمن الرحيم صادق. كتاب انزل اليك فلا يكون في صدرك حرج - [00:00:00](#)

يقول تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم له عظمة القرآن كتاب انزل اليك. اي كتاب جليل حوى كل ما يحتاج اليه العباد. وجميع المطالب الالهية والمقاصد الشرعية محكمًا مفصلاً. فلا يكن في صدرك حرج منه. اي ضيق وشك واشتباه. بل لتعلم انه تنزيل من حكيم حميد. لا يأتي - [00:00:30](#)

فيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وانه اصدق الكلام فلينشرح له صدرك. ولتطمئن به نفسك تصدع باوامره ونواهيه. ولا تخشى نائماً ومعارضاً. لتنذر به الخلق فتعظهم وتذكريهم. فتقوم الحاجة على المعاندين - [00:01:00](#)

يكون ذكرى للمؤمنين كما قال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين. يتذكرون به الصراط المستقيم واعماله الظاهرة والباطنة وما يحول بين العبد وبين سلوكه. ثم خاطب الله العباد والفتهم الى الكتاب فقال - [00:01:20](#)

اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلاً اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم. اي الكتاب الذي اريد انزاله لاجلكم. وهو من ربكم الذي ي يريد يتم تربيته لكم فانزل عليكم هذا الكتاب الذي ان اتبعتموه كملت تربيتكم وتمت عليكم النعمة وهديتكم لاحسن الاعمال والاخلاق - [00:01:40](#)

ومعاليها ولا تتبعوا من دونه اولياء. اي تتولونهم وتتبعون اهواءهم. وتتركون لاجلها الحق. قليلاً ما تذكرون فلو تذكروتم وعرفتم المصلحة لما اثركم الضار على النافع والعدو على الولي. ثم حذرهم عقوباته للامر الذين كذبوا ما جاءت - [00:02:10](#)

به رسليم لأن لا يشبهوهم فقال لا بأمسنا بياتاً او هم قائلون. وكم من قرية اهلكتها فجاءها بأمسنا. اي عذاب الشديد بياتاً او هم قائلون اي في حين غفلتهم وعلى غرتهم غافلون لم يخطر الهلاك على قلوبهم. فحين جاءهم العذاب - [00:02:30](#)

ولم يدفعوه عن انفسهم ولا اغنت عنهم همتهما التي كانوا يرجونهم. ولا انكروا ما كانوا يفعلونه من الظلم والمعاصي فما كان دعواهم اذ جاءهم بأمسنا الا ان قالوا انا كنا - [00:03:00](#)

كما قال الله تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوماً آخرين. فلما احسوا بأمسنا اذا هم منها يركضون لا ترقصوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلمكم تسألون. قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين. فما زالت تلك دعواتهم حتى - [00:03:19](#)

سألناهم حصيداً خامدين. وقوله فلنسألن الذين ارسل اليهم اي لنسألن الامم الذين ارسل الله اليهم المرسلين عما اجابوا به رسليم ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين؟ ولنسألن المرسلين عن تبليغهم لرسالات ربهم. وعما اجابتهم به امهم - [00:03:42](#)

فلنقتصر عليهم اي على الخلق كلهم ما عملوا بعلم منه تعالى لاعمالهم. وما كنا غائبين في وقت من الاوقات كما قال الله تعالى احصاه الله ونسوه. وقال الله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق - [00:04:12](#)

غافلين ثم ذكر الجزاء على الاعمال فقال والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. اي والوزن يوم القيمة يكون بالعدل والقسط. الذي لا جور فيه ولا ظلم بوجهه. فمن ثقلت موازينه - [00:04:42](#)

زيشه بان رجحت كفة حسناته على سيناته. فاولئك هم المفلحون. اي الناجون من المکروه. المدركون للمحبوب الذي حصل لهم الربا

العظيم والسعادة الدائمة الذين خسروا انفسهم بما كانوا ومن خفت موازينه بان رجحت سيئاته وصار الحكم لها. فاولئك الذين -

00:05:07

خسروا انفسهم اذ فاتتهم النعيم المقيم. وحصل لهم العذاب الاليم بما كانوا بآياتنا يظلمون. فلم ينقادوا لها كما يجب عليهم ذلك ولقد مكنكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون - 00:05:47

يقول تعالى ممتنا على عباده بذكر المسكن والمعيشة. ولقد مكنكم في الارض اي هيأناها لكم بحيث تتمكنون من البناء عليها وحرثها ووجوه الانتفاع بها. وجعلنا لكم فيها معايش مما يخرج من الاشجار والنبات ومعادن الارض - 00:06:09

وانواع الصناعات والتجارات فانه هو الذي هيأها وسخر اسبابها. قليلا ما تشكرون الله الذي انعم عليكم باصناف النعم صرف عنكم النقم يقول تعالى مخاطبا لبني ادم ولقد خلقناكم بخلق اصولكم ومادتكم التي منها خرجتم. ابيكم ادم عليه السلام. ثم صورناكم في احسن صورة واحسن تقويم. وعلمه الله - 00:06:29

تعالى ما به تكمن صورته الباطنة اسماء كل شيء. ثم امر الملائكة الكرام ان يسجدوا لادم اكراما واحتراما واظهارا لفضله فامتثلوا امر ربهم فسجدوا كلهم اجمعون. الا ابليس ابى ان يسجد له. تكبرا عليه واعجابا بنفسه. فوبخه الله على ذلك - 00:07:09

قال ما منعك الا تسجد لما خلقت بيدي اي شرفته وفضله بهذه الفضيلة التي لم تكن لغيره فعصيت امري وتهاونت بي. قال ابليس معارضا لربه انا خير منه ثم برهن على هذه الدعوة الباطلة بقوله - 00:07:29

خلقتني من نار وخلقته من طين. ومبرر هذا ان المخلوق من نار افضل من المخلوق من طين. لعل النار على الطين وصعودها هذا القياس من افسد الاقيسة فانه باطل من عدة اوجه. منها انه في مقابلة امر الله له بالسجود. والقياس اذا عارض النص - 00:07:59

فانه قياس باطل. لأن المقصود بالقياس ان يكون الحكم الذي لم يأتي فيه نص. يقارب الامور المنصوص عليها. ويكون تابعا لها فاما قياس يعارضها ويلزم من اعتباره الغاء النصوص. فهذا القياس من اشنع الاقيس. ومنها ان قوله انا خير منه - 00:08:19

بمجردها كافية لنقص ابليس الخبيث. فانه برهن على نقصه باعجابه بنفسه وتكبره. والقول على الله بلا علم. واي نقص اعظم ومن هذا ومنها انه كذب في تفضيل مادة النار على مادة الطين والتراب. فان مادة الطين فيها الخشوع والسكون والرزانة. ومنها - 00:08:39

بركات الارض من الاشجار وانواع النبات. على اختلاف اجناسه وانواعه. واما النار ففيها الخفة والطيش والاحراق. ولهذا لما جرى من ابليس ليس ما جرى انحط من مرتبته العالية الى اسفل السافلين فقال الله له - 00:08:59

فاهبط منها اي من الجنة فما يكون لك ان تتکبر فيها لانها دار الطيبين الطاهرين. فلا تليق باختب خلق الله واشرهم. فاخراج انك من الصاغرين اي المهاين الاذلين جزاء على كبره وعجبه بالاهانة والذل - 00:09:19

فلما اعلن عدو الله بعداوة الله وعداوة ادم وذريته سأل الله النظرة والامهال الى يوم البعث. ليتمكن من اغواء ما يقدر عليه منبني ادم. ولما كانت حكمة الله مقتضية - 00:09:49

العباد واختبارهم ليتبين الصادق من الكاذب ومن يطيعه ومن لا يطيع عدوه. اجابه لما سأله. فقال انك من المنظرین قال فيما اغويني لاقعدن لهم صراطك المستقيم. اي قال ابليس ابليس لما ابليس وايس من رحمة الله فيما اغويني لاقعدن لهم اي للخلق صراطك المستقيم. اي للزمن الصراط ولا اسعى - 00:10:09

ایة جهدي على صد الناس عنه وعدم سلوكهم اياه ولا تجد اكثراهم شاكرين ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم اي من جميع الجهات والجوانب ومن كل - 00:10:39

يتتمكن فيه من ادراك بعض مقصوده فيهم. ولما علم الخبيث انهم ضعفاء قد تغلب الغفلة على كثير منهم. وكان جازما ببذل مجدهم على على اغواهم ظن وصدق ظنه. فقال ولا تجد اكثراهم شاكرين. فان القيام بالشكر من سلوك الصراط المستقيم. وهو يريد صدهم - 00:11:09

عنه وعدم قيامهم به. قال الله تعالى انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير. وانما نبهنا الله على ما قال وعزم على فعله لتأخذ

منه حذرنا ونستعد لعدونا ونحترز منه بعلمنا بالطرق التي يأتي منها ومداخله التي ينفذ منها فله تعالى علينا - 00:11:29
 بذلك اكمل نعمة قال اخرج منها مذئوما مدحورا لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجر اي قال الله لا بليس لما قال ما قال اخرج منها
 خروج صغار واحتقار لا خروج اكرام بل مذئوما - 00:11:49

اي مذئوما مدحورا مبعدا عن الله وعن رحمته وعن كل خير. لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين هذا قسم منه تعالى ان النار
 دار العصاة. لابد ان يملأها من ابليس واتباعه من الجن والانس - 00:12:11